



## فتاوى معاصرة



### صيام عاشوراء وعرفة

إذا كان يوم عرفة يكفر السنة الماضية والسنة القادمة، فكيف صيام عاشوراء يكفر السنة الماضية مع أن صيام عرفة فتكفير السنة القادمة بالسنة؟

● من صام عرفة فتكفير السنة القادمة بالسنة له أمر غير متيقن، وما أدراه أن الله قبل عمله؛ وربما أتى بمانع للقبول كان يكون صامه رياء، لذلك على الإنسان أن يكرر العمل الصالح لأن الله أخفى عنه القبول لحكمة.

### الاقتصار على ذكر التاسع

هل المراد من قوله ﷺ: «لئن بقيت إلى قابل لأصومن اليوم التاسع» صيام اليوم التاسع فقط؟

● الصحيح الوارد التاسع والعاشر كما في صحيح مسلم. أما ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه اقتصر فضل صوم عاشوراء على صيام التاسع فقط، فهذا يرد عليه من عدة وجوه:

1- ابن عباس لم يقصد ذلك، وإنما قصد أن النبي ﷺ عزم على صيام التاسع مع العاشر، ولم يذكر العاشر لأن الاقتصار على ذكر التاسع من باب السكوت عن المعهود، حيث إن العاشر ثابت ومعلوم عند السائل.

2- ابن عباس أخبر فقط عن فعل النبي ﷺ الذي عزم عليه وهو صيام اليوم التاسع.

3- ابن عباس له روايات أخرى ينص فيها على أن النبي ﷺ صام العاشر وعزم على التاسع، وجمع بين ذكر العاشر والتاسع، فقد أخرج عبدالرزاق في مصنفه بإسناد صحيح عن ابن عباس أنه قال: «خالفوا اليهود وصوموا التاسع والعاشر».

### العمره يوم عاشوراء

سأعتمر، بإذن الله، في يوم عاشوراء، هل الأفضل في السفر الصيام أم الفطر؟

● إذا كان الصوم لا يشق عليكم فصوموا، فقد كان السلف لا يصيئون هذه الأيام الفضيلة ويجتهدون بصيامها حتى في السفر.

### النية

هل يجوز الجمع بين نية صيام تاسوعاء وعاشوراء ونية القضاء؟

● على القول الراجح من أقوال العلماء، لا يجوز الجمع بين نية تاسوعاء وعاشوراء ونية القضاء.

### العقد على يد امرأة

تم عقد زوجي على يد امرأة ومن دون صيغة القبول والإيجاب، فهل هذا العقد صحيح؟

● يجب أن يعاد هذا العقد، ويجب أن يكون العاقد رجلاً، لأن عقد النكاح نوع من الولاية القضائية، ويجب إثبات صيغة الإيجاب والقبول شفهيًا أو كتابيًا.

### بيع الكتب الموزعة مجاناً

هناك مكتبة تأخذ الكتب التي توزع مجاناً وتبيعتها على الناس، فما حكم ذلك؟

● ما يفعلونه هذا بعد من أكل أموال الناس بالباطل، وهذه الأموال المحرمة التي يأخذونها من وراء الكتب التي جعلها متبرعوها للتبرع لن تورثهم إلا الفقر.

# عثمان الخميس: عظموا «المحرّم» واجتنبوا الظلم لأنفسكم وإخوانكم

- إذا اجتمع شرف الزمان مع الجريمة كبرت الجريمة وإذا اجتمعت السيئة مع شرف الزمان أو شرف المكان أو شرف مرتكبها عظمت السيئة
- المعصية في الأشهر الحرم ليست كالمعصية في غيرها



د.عثمان الخميس

محمد ﷺ اختلف في تحديد زمانه، إذن كيف يصوم موسى؟ نحن نعلم متى عاشوراء لكن كيف لهم أن يعلموا بتحديد اليوم الذي نجا فيه موسى ﷺ.

### صوم عاشوراء

وردا على من يشكك في صيام عاشوراء مستدلاً بأن النبي ﷺ أول ما دخل المدينة سأل اليهود عن عاشوراء، ومعلوم أن دخول النبي ﷺ كان في 12 ربيع الأول على الصحيح وبين ربيع إلى المحرم زمن طويل، أجاب الخميس: يجب أن تعرف أن لصيام عاشوراء قصة قبل البيعة، فالنبي ﷺ كان يصومه قبل بيعة بل كانت قريش تصومه قبل مولده ﷺ وهذا ما توارثه العرب من إسماعيل ﷺ أو من اليهود، والله أعلم. وكما في حديث ابن عباس وعائشة في الصحيحين، أنه ﷺ كان يصوم عاشوراء قبل البيعة وظل يصومه إلى أن بعث وبعد أن بعث، فمن المعلوم أنه ظل في مكة يدعو إلى الله 13 سنة فكان يصومه قبل أن يفرض عليه صيام رمضان، ثم هاجر إلى المدينة وفي السنة الأولى أتى في ربيع الأول بعد المحرم، وفي السنة الثانية يكون قد صام يوم عاشوراء في المدينة لأول مرة ثم فرض رمضان في السنة الثانية، قال النبي ﷺ «من شاء أن يصوم ومن شاء أن يفطر» أما عيد، إنما هو يوم شكر، فقد شكر موسى ربه إذ نجاه من فرعون ونحن نصومه شكراً لله لنجاة موسى من فرعون.

### آراء الفلكيين

وردا على قول بعض الفلكيين أن الحسابات الدقيقة الفلكية تثبت أن انشقاق البحر لا يوافق يوم عاشوراء، قال الخميس: لا شك أن القاعدة في مثل هذا تقديم كلام النبي ﷺ، وهؤلاء الفلكيون مجتهدون لا أعلم من سائر الذنوب؟ أكد د.الخميس أن الشرك ظلم عظيم، قال تعالى: (إن الشرك لظلم عظيم)، فأعظم ظلم الظلم الذي يقع في الاعتقاد وهو الشرك بالله تعالى، وظاهر هذه الآية (فلا تظلموا فيهن أنفسكم) أي لا تظلموا غيركم، وصف الآخر بالنفس حتى يعرف المؤمن أنه لا يؤمن حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، كما في الحديث النبوي، فالعنتى لا تظلموا إخوانكم ولا أنفسكم.

### الظلم العظيم

وردا على المقصود من قوله تعالى: (فلا تظلموا فيهن أنفسكم) هل يقتصر على الذنوب كالنظر المحرم والكلام فقط أم يدخل فيه الممارسات للعقائد الباطلة التي هي أعظم من سائر الذنوب؟ أكد د.الخميس أن الشرك ظلم عظيم، قال تعالى: (إن الشرك لظلم عظيم)، فأعظم ظلم الظلم الذي يقع في الاعتقاد وهو الشرك بالله تعالى، وظاهر هذه الآية (فلا تظلموا فيهن أنفسكم) أي لا تظلموا غيركم، وصف الآخر بالنفس حتى يعرف المؤمن أنه لا يؤمن حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، كما في الحديث النبوي، فالعنتى لا تظلموا إخوانكم ولا أنفسكم.

### صوم الأنبياء

وحول قضية صوم الأنبياء، قال: موسى ﷺ صامه شكراً بعد أن نجاه الله من فرعون وملئه، وجاء في بعض الأحاديث أن نوحاً وإبراهيم والأنبياء من قبل والأنبياء بل حتى عيسى ﷺ وهو أقرب نبي إلى

وبين الخميس أن هناك من الناس من جعل عاشوراء يوم فرح وسرور وعيد وتوسعة على الأهل وزيارة الموتى وغير ذلك، وهذا باطل فليس عاشوراء يوم عيد بل هو يوم من أيام الله تبارك وتعالى كسائر الأيام، وهناك طائفة تقول هو ليس يوم حزن ولا يوم فرح بل يوم من أيام الله تبارك وتعالى شرع لنا أن نصومه شكراً لله أن نجى فيه موسى من فرعون، بالإضافة إلى ان النبي ﷺ صامه وأمر بصيامه وليس من يصومه يريد الفرح بالمكرمة، والله لا يفرح باستشهاد الحسين إلا رجل في قلبه ذخن ومرض، ومن رضي بذلك فهو ضال مضل.

### ليس عيداً

## لنحيا بالقرآن سورة الواقعة

(وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال)، ما أسوأ حال أصحاب الشمال، يذكر الله أسباب تعذيبهم بعد أن نكر أصحاب اليمين وبما أنعم عليهم، ولم يذكر أسباب حصولهم على ذلك التعيم، لكنه عندما تكلم عز وجل عن أصحاب الشمال عدّد الأسباب فقال (إنهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرنون على الحنث العظيم وكانوا يقولون إذا متنا وكنا تراباً وعظاماً إننا لمبعوثون) كانوا ينكرون البعث ويقولون: أنبعث إذا متنا وصرنا تراباً وعظاماً بالية؟ وهذا استبعاد منهم للبعث وتكذيب له. (قسل إن الأولين والآخرين)، قل لهم يا محمد إن الأولين والآخرين من بني آدم (المجموعون إلى ميقات يوم معلوم)، وقت مؤقت ومحدد هو يوم القيامة.

### جزاء المكذبين

(ثم انكم أيها الضالون المكذبون)، أيها الضالون عن طريق الهدى، المكذبون بوعد الله ووعده (لأكلون من شجر من زقوم)، وهو من أقبح الشجر إذا أكله الإنسان تزقم لشدة بلعه، لا يبتلعه بسهولة، وهي الشجرة التي ذكرت في سورة الصافات (إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم). (فمالتون منها البطون)، تملأون بطونكم منها لشدة الجوع وأنتم كارهون. (فشاربون عليه من الحمى)، شاربون ما تهاها في الحرارة ولا يروى ظمأ، فشاربون منه بكثرة كشرب الإبل العطاش التي لا تروى لداء يصيبها. (هكذا نزلهم يوم الدين) هذا الذي يلقونه من العذاب هو ما أعد لهم من الزاد يوم القيامة، وفي هذا توبيخ لهم وفي تهكم، أي هذه ضيافتكم، بخلاف المؤمنين فإن ضيافتهم جنات الفردوس.

### قدرة الله تعالى

(نحن خلقناكم فلولا تصدقون)، نحن خلقناكم أيها الناس ولم تكونوا شيئاً فلها تصدقون بالبعث. (أفأريتكم ما تمنون)، أفأريتكم النطف التي تقدفونها في أرحام نساءكم (أنتم تخلقونني نحن الخالقون)، هل أنتم تخلقون ذلك بشراً أم نحن الخالقون؟

(نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم وننشئكم في ما لا تعلمون)، نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمعجزين عن أن نغير خلقكم يوم القيامة وننشئكم فيما لا تعلمون من الصفات والأحوال، (ولقد علمتم أن النشأة الأولى فلولا تذكرون)، ولقد علمتم أن الله أنشأكم النشأة الأولى ولم تكونوا شيئاً، فلها تذكرون قدرة الله على إيشأتكم مرة أخرى وتتعلون، وهذا دليل عقلي من الله عز وجل معناه: إنا بدانناكم أول مرة فلستنا بجاعزين عن أن نعيدكم مرة أخرى.

### الزراع الحقيقي

(أفأريتكم ما تحرثون)، أفأريتكم الحرث الذي تحرثون، يذكرنا الله بقدرته على سلب هذه النعمة حتى لا تغتر بها. (أنتم تزرعون أم نحن الزارعون)، هل أنتم تنتبونه في الأرض؟ بل نحن نقرر قراره وننبتة في الأرض، (لو نشاء لجعلناه حطاماً فظلمت تفكهن)، لو نشاء لجعلنا ذلك الزرع هشيمًا لا ينتفع به في أي طعام، فأصبحت تعجبون بما نزل بزرعكم، يمن الله علينا بنعمه ثم يذكرنا بقدرته على سلبها حتى لا يغتر بها الإنسان.

### شكر الله

(أفأريتكم الماء الذي تشربون أن أنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون)، ضرب الله مثلا آخر لقدرة العظيمة، أفأريتكم الماء الذي تشربونه لتحيا به، أنتم أنزلتموه من السحاب إلى قرار الأرض أم نحن الذين أنزلناه رحمة بكم؟ (لو نشاء جعلناه أجاجاً فلولا تشكرون)، لو نشاء جعلنا هذا الماء شديد الملوحة لا ينتفع به في شرب ولا زرع، فلها تشكرون الذي أنزل الماء العذب لنفعمكم.

### (القيت هذه المحاضرة في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء)



## فلذات الأكباد

### لا تتركوا أبناءكم فريسة للفراغ



د.صالح الشويث

فصل الصيف فرصة للاسترخاء والترويح بعد غناء الدراسة، كما أن الصيف فرصة للطلبة والطالبات للمشاركة في نشاط مجتمعي وليس تضييع أوقاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي وصفحات الفيسبوك وغيرها، ولابد أن تتبنى الأسرة لأولادها برنامجاً تثقيفياً علمياً ترويحياً لشغل أوقات فراغهم واستغلال الوقت بالنافع من خلال تطبيق المنهج الإسلامي. وعلى الأولاد أن يقسموا أوقاتهم ساعة لمناسبة ربهم، وساعة ليحاسبوا أنفسهم وساعة يتفكرون في صنع الله وعظمته وساعة يخلو فيها الابن لحاجته من الطعام والشراب والترفيه والرياضة. وكان النبي ﷺ يعلم أصحابه ويبين لهم أن القلوب تكل وتتعب وتتقلب، فيجب العمل على مراعاتها والتفتيش عنها بين الفينة والأخرى بما أحل الله عز وجل، ولابد من قدر من الله

## حديث وفائدة

### المؤمن والمنافق

عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كمثل الأترجة، ريحها طيب، وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة، لا ريح لها، وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحها طيب، وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن، كمثل الحنظلة، ليس لها ريح، وطعمها مر» (متفق عليه).

يستفاد من الحديث: القرآن أعظم كتاب أنزله الله تعالى وهو كلام الله تعالى أنزله على رسوله محمد ﷺ والمؤمن يعرف للقرآن الكريم منزلته العظيمة فيحرق على تلاوته والعمل به ويعظمه أشد التعظيم وينبغي على المؤمن ألا يهجر كتاب الله تعالى فلا يقرأه إلا يسيراً.

## روائع التاريخ الإسلامي

### شجاعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

قدم روحه فداءً لرسول الله ﷺ، وكان ذلك حين اجتمعت قريش في دار الندوة، وكانوا قد أجمعوا على قتل رسول الله ﷺ، فأخبر الله تعالى بذلك نبيه ﷺ، فأخذ يفكر ﷺ بحكمته عن الحل، حتى توصل إلى أن يطلب من الشباب الشجاع علي بن أبي طالب ﷺ البقاء في فراشه في ليلة الهجرة النبوية، تمويهاً لقريش بأنه ما زال في مكة المكرمة، فوافق واستجاب علي بالرغم من شدة الأمر عليه، بل وصعوبته، وكان ذلك في سبيل حماية رسول الله ﷺ، وفي سبيل حماية الإسلام.

قتاله في غزوة الخندق: عندما اقتحم خيل المشركين غزوة في الخندق، برز عمرو بن عبد ودّ وطلب المبارزة، فقام علي ﷺ بعد استئذانه من رسول الله ﷺ ثلاث مرات، فقد كان عمرو بن ود مشهوراً بقوته وشجاعته على أرض المعركة، حتى أذن له رسول الله ﷺ وطلحة، وعبيد الله بن مسعود (رضي الله عنهم أجمعين).

في القتال وقد شج رأس علي ﷺ، ثم غافله علي وسارعه فضربه على حبل عاتقه حتى خز صريعاً، فلما رأى المشركون أنه قد قتلته علي اقتحموا بخيلهم الثغرة منهزمين هاربين. علي بن أبي طالب من أبرز المقاتلين في غزوة بدر، فكان من الثلاثة الذين بدأوا المبارزة في المعركة، وقد أبلى بلاءً شديداً، فبارز الوليد بن عتبة بن ربيعة، وقتله. وكان لعلي بن أبي طالب ﷺ العديد من المواقف المشرفة في عهد خلفاء رسول الله ﷺ، فكان له الدور الكبير في مساندتهم في الوقوف والتصدي لأعداء الإسلام، فقد استخدمه الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ في حروب التصدي للمرتدين، فشارك معه في حروب الردة، فجعله على أحد الجيوش التي وقفت على منافذ المدينة لتمنع المرتدين من دخولها، فجعل على منافذها كلاً من: علي، والزبير، وطلحة، وعبيد الله بن مسعود (رضي الله عنهم أجمعين).